أعدّوا طريق الربّ

الإبن الضال

الإبن الأكبر هو المقصود أوّلًا، وما دور الأصغر إلّا ليكشف قساوة قلب أخيه. ص ١٠

أولادنا بحاجة للتحرّر والإنفصال عن الرباط الذوباني بالعائلة. ص ١٦

رسالة
فرق السيدة
منطقة لبنان

العدد ٣٥ تشرين الأول ٢٠١٧

ربّي، هذا أنا،
ذاك الإبن الذي قاسمك على ميراثك،
ذاك الإبن الذي يريد الخروج من منزلك،
ذاك الإبن الذي اختنق من محبة والده،
لأنه يريد عيش حرّيته، أن يصنع مستقبله،
أن يختبر الحياة وحده.

ربّي، هذا أنا، ذاك الإبن،
الذي رحل عنك وبقي من دون أصدقاء ولا غذاء،
الذي تعرّى من كرامته ولباسه وخسر كلّ شيء، ولم يبقى له سوى التسول،
الذي شوّه صورة الإنسان بداخله، وأصبح يشتهي الطعام، طعام ...

ربّي، هذا أنا، ذاك الإبن،
الذي أراد العودة إلى أحضان والده، العودة إلى الحبّ،
أكثر من إشباع جسده، بل الحاجة إلى أب يعانقه،
أكثر من لباس، بل الحاجة إلى الرحمة والمغفرة.

ربّي، هذا أنا، ذاك الإبن،
الذي رأه أبوه وأسرع إليه وعانقه،
الذي ردّ له كرامته، وبنوّته، وحياته،
الذي قبّله ورفعه وأقام له الفرح.

ربّي، هذا أنا، ذاك الإبن،
الذي اكتشف مصدر العطاء بعد الأخذ،
السعادة بعد الشقاء، العناق بعد الهروب،
الحياة بعد الموت.

ربّي، هذا أنا، ذاك الإبن،
الذي ندم وتاب وأقيم من الموت،
الذي يسبح ويشكر أبوه على فعل المغفرة، المملؤ حباً له. آمين.

Lettre des Equipes Notre Dame - Region Liban
No. 35 - Octobre 2017
www.endliban.org

محتوى العدد

١ كلمة التحرير

٤ كلمة المرشد
طريق الربّ

٦ تحديات الطريق
رسالة الفرقة الدوليّة المسؤولة

٨ شهادة حياة
أنا أيضًا كنتُ ابنًا ضالا

١٠ أفكار روحية
أنت ابن فلا تتصرف كالأجير!

١٤ تأملات بابوات
مقتطفات من خطاب البابا بندكتس السادس عشر

١٦ أفكار تربوية
هل أنا ابن ضال؟

٢٠ الأب كافاريل
الصلاة القلبية

٢٨ البابا فرنسيس
الذكرى المئوية لظهور العذراء في فاطيما

٣٢ تسلّى واكتشف
كلمة السرّ

كلمة التحرير

نطلّ عليكم بهذا العدد بحلّته الجديدة تماشيًا مع رغبتنا بتقديم وسيلة اتّصال سهلة القراءة ولكن بمضمون غني بالأفكار والتأمّلات. موضوع هذا العدد «**أعدّوا طريق الرب**» الذي هو موضوع اللقاء العالمي في مزار سيّدة فاطيما في تموز ٢٠١٨ وهو أيضًا موضوع التوجيه العام للحركة عالميًّا ولمنطقتنا لسنة ٢٠١٧- ٢٠١٨. النص المرجع لهذا الموضوع هو «**الإبن الضالّ**». عالجنا في هذا العدد القضيّة من وجهة نظر الإبن. تجدون عدّة مقالات التي تتناول وضعه وتصرفّه من عدّة نواحي، كما نقارن وضعه مع عالمنا الحاضر. من هذه المقالات هناك مقتطفات من خطاب البابا بنديكتوس السادس عشر إلى مساجين شباب وشهادة حياة لمدمن تائب، كما أنّ هناك أفكار روحيّة وتربويّة وغيرها.

من بين المواضيع الأخرى تجدون تعليقًا على لوحة الإبن الضال لرمبرانت ومفهوم الأب كافاريل للصلاة القلبيّة ومقتطفات من عظة البابا فرنسيس بمناسبة الذكرى المئويّة لظهور العذراء في فاطيما، هذا الى جانب المساهمة المعتادة من مسؤولي المنطقة والمرشد الروحي ورسالة الفرقة العالميّة وأخبار عن نشاطات القطاعات، وللترفيه شبكة كلمة السر.

في هذه المناسبة نودّ أن نعلمكم أنّ هناك إقبالًا جيّدًا على التسجيل للإشتراك في اللقاء العالمي. بالرغم أنّ العدد المحدّد لمنطقة لبنان قد اكتمل تقريبًا، إنّما نأمل أن نجد حلولًا للّذين يودّون المشاركة ولم يتسجّلوا بعد.

كلمة مسؤولي منطقة لبنان

أعدّوا طريق الرب.

ما أقوى وأعظم هذا النداء!

هل نحن معنيّون بهذا النداء؟ أم نعتقد أنّ هذه المهمّة مطلوبة فقط من يوحنّا المعمدان أو من الأنبياء وكبار القدّيسين؟

إنّ إعداد طريق الرب هو بالتأكيد نداء موجّه لنا ويلمسنا في العمق، نحن المسيحيّين العلمانيّين والأزواج المسيحيّين الذين، وبالرغم من ضعفهم، يرغبون في السير سويّة وضمن العائلة نحو الذي هو «الطريق والحق والحياة».

إننا كمسيحيّين مرتبطين بسر الزواج، نسمع هذه الصرخة تتردّد في أعماق قلوبنا، فنجد أنفسنا أمام تحدٍّ يدفعنا للقيام بمُهمّة مقدّسة. ذلك أنّ المسيح، ومن خلال زواجنا، وَهَبَنا الواحد للآخر كي نُحبَّ بعضنا كما هو أحبَّنا، وكي نتقدّس الواحد بالآخر من خلال طريق الحبّ هذا. لقد كرّس المسيحُ أحدَنا مسؤولاً عن قداسة الآخر، بواسطة سرِّ الزواج، وسوف يَطلب منّا، يومًا ما، أن نُؤدّي الحساب عن دور كل واحد منّا في مسيرة الآخر نحو القداسة. إذًا، عندما نبني هذا الحب، يومًا بيوم، بصبر وشجاعة، وبقلب مشتعل بالإيمان والرجاء، يمكننا عندها إزالة العوائق التي تعترض طريق الرب، فيأتي إلى بيوتنا ويَسكن قلوبَنا ويقدّسنا.

إننا نؤمن أيمانًا راسخًا بأنّ الطريق الذي علينا أن نُعدَّه يمرّ أوّلًا من خلال شريك حياتنا، زوجًا أو زوجة، وأنّ هذه الورشة هي عمل يتطلّب العمر كلّه. إنّ الوسائل العملية التي وضَعَتها حركة فرق السيدة بين أيدينا، وبالأخص الصلاة الزوجية وواجب المجالسة، تساعدنا لنختبر بفرح، يومًا بعد يوم، أنّنا نستطيع إزالة صخور حبّ الذات وجبال الكبرياء ومستنقعات الخلافات وشوك البغض والاتّهام، لنستبدلها بجسور التعاون وزهور التواضع وثمار الغفران والمسامحة.

هنالك أيضاً طريق آخرعلينا أن نُعدَّه لأولادنا كي يعرفوا المسيح ويصبحوا، بدورهم، شهودًا لحبِّه. إنّنا، كوالدَين مسيحيّيْن، مدعوّيْن لتربية أولادنا على الإيمان المسيحي ولأن ننقل لهم بأمانة هذه الوديعة الثمينة، فينتقلوا، عندما يحين الوقت، من الإيمان الموروث إلى الأيمان المعاش بفضل ما اكتنزوه وهم صغار.

إنّنا كخدّام للبشرى السارّة وشهود للحب الذي يُحيينا، مدعوّون أيضًا للعمل يدًا بيدٍ

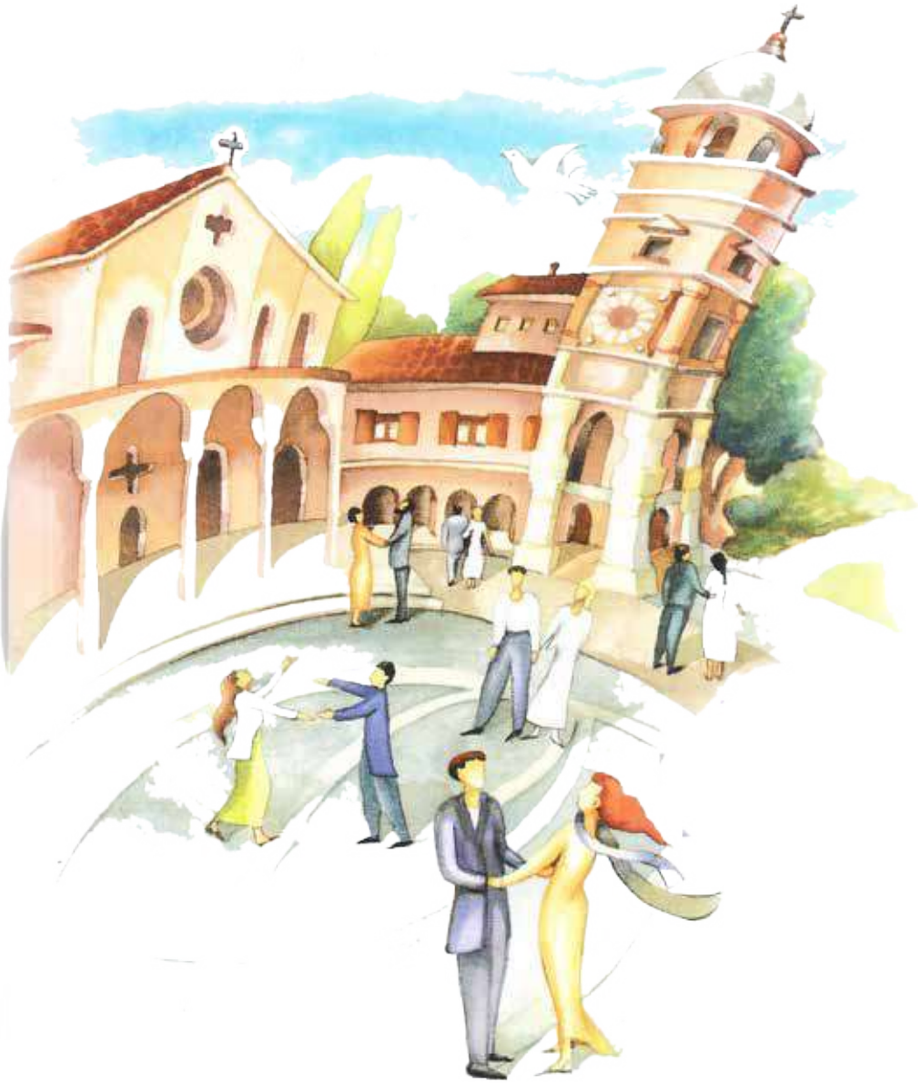

من أجل إعداد طريق الرب الذي يوصل إلى قلوب إخوتنا وكل الذين يضعهم على طريقنا. نصلّي لك يا رب، لكيما بقوّة نعمتك، نبقى دومًا متيقّظين ومستعدّين لتلبية نداآتك بقلب سخي، فنعدّ لك كل طريق تَرغَب بسلوكه ، ويأتي ملكوتك وتتحقّق إرادتك في كلّ واحد منّا. آمين

إدوار وسعاد برجي

طريق الربّ

«كان ضالاً فَوُجِد» (لو ١٥/٢٤)

لقد نادى الصوت الصارخ في البريّة: «أعدّوا طريق الربّ» (يو ١/٢٣؛ لو ٣/٤). فإذا كانت الطُرُق التي أعدّها يوحنّا المعمدان تعبر في الأردن إلى التوبة؛ فإنّ طريق الربّ تتجلّى في تحويل القلب إلى نبع حبّ على مثال قلبه. فإعداد طريق الربّ ليس قرارًا شخصيًّا بل هو دعوة عُلْويّة تفتح سُبُل الشهادة من أجل تجديد الحياة. إنّه رسالة تحرّك القلوب نحو الربّ فتدلّ أنّه «هو حمل الله الحامل خطايا العالم» (يو ١/٢٩، ٣٦).

تبدأ مسيرة الإعداد بالتعرّف على خيرات الربّ في حنانه وحبّه، وعندها تقوى الرغبة في القرب منه ويزيد الشوق للوصول إليه.

كم من المرّات فقدَ الإنسان هذه الخيرات، أضاعها وضاع عنها؛ وفي كلّ مرّة يعود إليها كانت تُغنيه وتجدّد حياته. هذا ماحصل للإبن الأصغر الذي «رجع إلى نفسه وقال: كم أجير لأبي يفضل عنه الخبز وأنا هنا أهلك جوعًا! أقوم وأمضي إلى أبي» (لو ١٥/١٧-١٨).

تحتاج طُرُق الربّ إلى الجهد، إلى خطوة أولى مشحونة بالاندفاع. فالعودة عن الضياع قرار جريء وثابت، والعودة إلى الغنى، غنى حبّ الآب والتنعّم بحنانه قرار سليم وواثق. أما اللقاء فمفاجأة سعيدة، تجدّد العمر؛ إذ بعد إنهاك الحياة بالتبذير، تعود فتنتعش بالعطايا من جديد، لأنّه مع الربّ تبقى الحياة جديدة وبدونه تصبح هالكة.

فما أدهش الإبن، الذي طلب التعويض عن خطئه بالعمل كأجير، هو أكثر من فرح الأب وأكثر من النِعَم التي أفاضها عليه عند عودته، إنّه الحبّ الذي لا ينسى. لقد فَهم الإبن طريق الأب، إنّها طريق الحبّ الذي يشبه الخمر، فهو لا يشيخ ولا يتعب، إنّما بقدر ما يعتق يطيب.

وكأني بهذا الصبيّ يسمع همسات قلب أبيه تهتف: «يا ابني، إذا نسيت يومًا أنّني أبوك، فأنا لا أنسى أبدًا أنّك ابني». وبدل القصاص تتحرّك الأبوّة لتعيد إليه البنوّة وتجدّد العمر والحياة.

يا للغرابة! بعدما كسر الولد الحياة بضياع الحبّ، يعيد الأب إصلاحها بقوّة الحبّ. هذا ما يوضحه أشعيا النبي على لسان الربّ بالذات: «فإنّ أفكاري ليست أفكارهم ولا طُرُقكم طرقي» (أش ٨/٥٥). لذلك يحرّض النبي ليعود الضائع عن ضلاله فيقول: «ليترك الشرّير طريقه والأثيم أفكاره وليرجع إلى الربّ فيرحمه وإلى إلهنا فإنّه يكثر العفو» (أش ٧/٥٥).

نعم طُرُق الربّ ليست كطرقنا، إنّها طُرُق الحياة: حياة الفرح، حياة السلام، حياة الأخوّة، حياة التعاضد والانسجام، حياة التسامح والغفران، حياة تجديد الإنسان، حياة تثمر ما يعطي الخلاص.

ونحن في «فرق السيدة»، دعوتنا لهذه السنة أن نعدّ هذه الطُرُق، طُرُق الحياة كما يطلبها الله، وهو يلخّصها في طريق «الكلمة»، الكلمة التي نصلّيها كزوجين ونتأمّل بها في القلب؛ الكلمة التي نقرأها في كتابه المقدّس ونلتقي حولها في حوار المجالسة؛ الكلمة التي تلهمنا

إلى قواعد الحياة حتى نسلك سُبُل الربّ؛ الكلمة التي نتعمّق فيها حتى تُنير دروبنا في الرياضة الروحيّة. فروحانيّتنا الزوجيّة تعلّمنا كيف نعدّ طُرُق الربّ، كما يقول هو بذاته: «لأنّه كما ينزل المطر والثلج من السماء ولا يرجع إلى هناك دون أن يروي الأرض ويجعلها تنتج وتنبت لتؤتي الزارع زرعًا والآكل طعامًا فكذلك تكون كلمتي التي تخرج من فمي: لا ترجع إليّ فارغة بل تُتمّ ما شئتُ وتنجح فيما أرسلتها له» (أش ١٠/٥٥-١١).

كلمة الله تُنيرنا، تُهدينا وترشدنا، إنّها «روح وحياة» (يو ٦٣/٦). مهما ضلّلنا ومهما أضعناها، فهي تنتظرنا في نقاط الجهد الست لنتعلّم كيف نعدّ طُرُق الربّ فنلتقيه ونفرّح قلبه فيقول: «ابني هذا كان ضالاً فوُجد» (لو ١٥/٢٤).

الأب مارون مبارك م.ل
المرشد الروحي للفرقة المسؤولة - لبنان

رسالة الفرقة الدوليّة المسؤولة

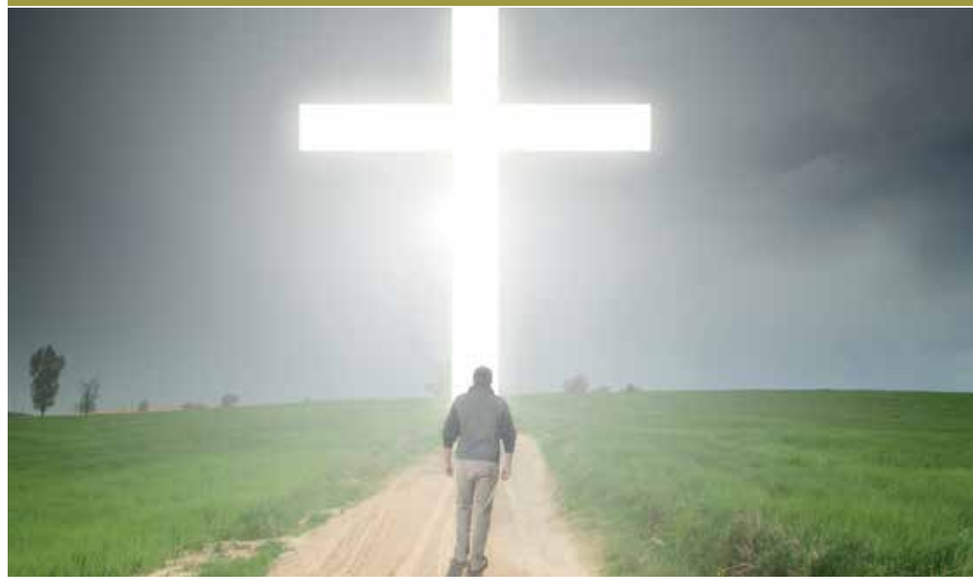

نعرف جميعًا، أنّه في إطار ديناميكية الحبّ، حين نعيش إحساسًا قويًّا ينقل إلينا كمًّا هائلًا من القوّة ويقودنا إلى أن نقبل، دون تحفّظ، المضي في مسيرة شُجاعة.

على اللقاء العالمي، فاطيما ٢٠١٨ ، أن يكون بالنسبة لجميع أعضاء الفرق وقتًا عميقًا من التجدّد والحماس، وهذا ليس فقط على صعيد حياتنا كزوجين، بل على صعيد الحركة ككلّ.

لا يمكننا أن ندع هذه الفرصة تمرّ دون أن نُحرز تقدّمًا، ونواجه التحدّيات التي يضعها العالم في طريقنا ونستجيب للتوجّهات التي اقترحها الأب الأقدس أثناء لقائنا معه في روما في أيلول ٢٠١٥.

أحيانًا يدفعنا نمط حياتنا إلى تأجيل المضيّ في مسيرتنا إلى وقت لاحق.

ليس من السهل التقدّم بدون حبّ ناضج، يقودنا إلى المباشرة في مغامرة لا تخلو من المجازفة؛ غير أنّ الذين يحبّون هم قادرون على تخطّي الحواجز أبعد من حماس البدايات البسيط، وذلك بقبول الصعاب التي هي واقعيّة بالفعل ويمكن فهمها. نحن مُدركون للحواجز التي قد تعترض فجأة طريقنا، مع ذلك علينا أن نستمر بالتفكير ونحن مسلّحون بحماس البدايات لنعيش التحوّل الذي يقرّبنا من يسوع.

حين دعا يسوع التلاميذ الإثني عشر للمرّة الأولى، ليرسلهم إثنين إثنين، أعطاهم سلطانًا على الأرواح النجسة، وطلب منهم أن لا يحملوا معهم شيئًا للطريق، «... انتعلوا حذاءً ولا تلبسوا ثوبين» (مر ٦/٩)

يدعونا يسوع إثنين إثنين، ونتركه يقودنا بدافع الثقة و«النظرة التي يرمقنا بها من بعيد»، يجذبنا حتّى نذهب إليه بتلقائيّة.

طريقنا إلى فاطيما سيكون المحطّة الأخيرة من رحلة طويلة، سيسمح لنا أن نتخلّى عن كلّ ما يزعجنا ليصبح فرصة **لنحوّل قلوبنا التي من حجر إلى قلوب من لحم ؛ هكذا نصبح حاضرين لاستقبال رحمة الربّ.**

في حياتنا الزوجيّة والعائليّة، نعرف تمامًا كيف نتعرّف على أهميّة الثقة التي تعطينا إيّاها نظرة الآخر إلينا.

هل نحن قادرون على اتّخاذ هذه القاعدة مقصدًا، نعيشه في حياتنا اليوميّة، مليء بالحنان، بالحزم والسخاء تجاه ذاك الذي كان يرغب في أن يكون حاضرًا، والذي لأسباب اقتصاديّة، اجتماعيّة أو حتى روحيّة، لم يستطِع ذلك؟

بالنسبة إلينا، نحن الذين يمكننا الوصول إلى فاطيما بواسطة وسائل النقل الحديثة، دعونا نعرف كيف نستفيد من هذا الطريق بحسٍّ عميق من التحوّل.

نتمنّى أن نسير في هذه المرحلة من الطريق بالإتّحاد مع مريم، التي هي في بيتها ؛ تمدّ لنا يدها وتساعدنا على الدخول إلى المعبد.

«وفي تلك الأيام، قامت مريم وأسرعت إلى مدينة يهوذا في جبل اليهوديّة» (لو١/٩٣). على مثال مريم، دعونا نكتشف طريقة عيش جديدة مفعمة بالحنان والعطف، وبالتالي نحقق دعوتنا ورسالتنا بفرح وبسرعة، ونتعرّف على حضور يسوع في العالم وفي تاريخنا اليومي.

لتفتح قلوبَنا وتجعلها متنبّهة لحاجاتنا نحن كزوجين، ولحاجات كلّ الذين يتألّمون «بالذهاب باتجاه الآخرين للوصول إلى الضواحي، وخاصة للوصول إلى المتعبين والجياع للحبّ».

إلى فاطيما مع مريم، لأنّها أوكلت أمرنا إلى يسوع، يمكننا أن نعيّد ونتهلّل من الفرح لأنّها «صنعت عزًا بساعده» وحقّقت العظائم.

تو وزيه مورا سوارس

أنا أيضًا كنتُ ابنًا ضالًّا

• ما هي برأيك الأسباب التي تؤدي إلى تعاطي المخدّرات؟

تُقسم الاسباب إلى ثلاثة أنواع:

- الإنتهاكات الجسديّة.
- الإنتهاكات العاطفيّة.
- الإنتهاكات الروحيّة.

• كيف تؤدّي هذه الأمور إلى تعاطي المخدّرات؟

علينا التمييز بين التعاطي والإدمان. هذه الأسباب تؤدّي إلى الإدمان إذ يفقد الإنسان حصانته ومقاومته من جرّاء هذه الإنتهاكات ويصبح مدمن بسهولة.

• كيف هذا؟

الأمر يتعلّق بشخصيّة الإنسان. مثلًا أنا وأخي عشنا نفس المشاكل في البيت مع أهلنا. علاقة سيّئة مع الأب ثم فقدانه. بسبب الوفاة وعاطفة زائدة من أمّنا أنا أدمنت هو لا. لماذا ؟ لأن شخصيّة أخي مختلفة. لديه قدرة على امتصاص واستيعاب الأمور أكثر منّي. أنا كنت أعيش أزمات دائمة بسبب وضعنا في العائلة بينما هو يعيشها بطريقة مختلفة.

• ما الذي كان يزعجك وأدّى إلى وقوعك؟

كنت أخجل كثيرًا بفقرنا وأتألّم من لامبالاة والدي ثم موته وأقارن نفسي بالآخرين، أنظر إليهم على أنّهم أفضل منّي فأشعر بالدونيّة والخجل والقلق.

• كيف وقعت؟

عُرض عليّ مخدّرات، ووجدت فيها ما كنت أبحث عنه. تخلّصت من خجلي والدونيّة، صرت جبّار أحلامي وأوهامي ثم دخلت في متاهة المخدّرات وخسرت كثيراً ...

يُعتقد أحيانًا أنّ أسباب الإدمان هي أمور خارجيّة مثل العرض أو رغبة شاب بالتجربة. لكن الأسباب هي بداخل الإنسان نفسه بشخصيّته ورؤيته للأمور ونظرته للحياة.

• من خلال خبرتك، ما هي مواقف أو ردود فعل العائلة تجاه تعاطي المخدّرات؟

أوّل ردّة فعل هي عدم التصديق والنكران. أنا مثلًا أدمنت سبعة سنوات، وأهلي لا يعلمون. وعندما كان أحد يطرح الموضوع أمامهم حول وضعي ينكرون دون تردّد «مش معقول يكون هيك»، «إبني ما بيعملها مدري مين وقّعو». بعد تطوّر المشكلة وظهورها بشكل واضح، «كيف بتعمل فينا هيك وبحالك، طلّع بفلان أو فلان شو هنّي أحسن منّك؟» . المدمن لا يهتم برأي الناس ومواقفهم وحتى العائلة كل ما يهمّه التعاطي.

• ما هي الإجراءات التي تتّخذها العائلة تجاه هذا الوضع؟

البعض يسارع إلى الإتصال بالأجهزة الأمنيّة لإنّهم يفضّلون رؤية أولادهم في السجن على رؤيتهم موتى. والبعض الآخر يتّصل بمركز تأهيل وينسّق معه، إذا كان للأهل درجة من الوعي لخطورة المشكلة ولديهم إضطلاع على الأمور. لكن هذا الأمر لم يكن موجودًا عند أهلي وعند كثيرين مثلهم. لكن المدمن يرفض الذهاب إلى المركز والخضوع للتأهيل بسهولة. هو ضائع ويضيّع أهله معه، والمراكز لا تهتم إلّا إذا أراد المدمن التخلّص من مشكلته.

• لكن لهذا الأمر تداعيات على العائلة وتأثيرات فما هي برأيك؟

طبعاً هذا الأمر يؤدّي إلى «خربان البيت». كل العائلة تتأثر سلبيًّا. تنعدم الثقة بين المدمن وأهله هذا الأمر صعب «ما حدا بصدقك بشي».تشعر أنّك متّهم، إخوتك يبتعدون عنك، الأقارب ينكرونك.

أعرف أمهات يذهبن في الليالي بحثًا عن أولادهن حتّى ما «يروحوا overdose».

بعض الأهل يطردون أحيانًا إبنهم من البيت، وهذا أمر سيّئ جداً. هم يهدفون إلى توعيته لكن أمام انسداد الأفق يصلون إلى خيارات مثل هذه أو السجن.

• ما هي الخدمات أو التدخّلات التي تقدّم للعائلة في هذا المجال؟

بالإجمال لا خدمات مهمّة تُقدّم للعائلة، فهي تواجه الموضوع لوحدها في معظم الأوقات. بعض مراكز التأهيل تقدّم خدمة المشورة، لكن هذا لا يكفي لأنها لا تتدخّل إلّا في حال أخذ المدمن المواعيد وطلب العلاج والتأهيل.

في القضايا المتعلّقة بالأحداث،تتدخّل المحكمة الخاصّة بهم ، لكن للبالغين يقتصر الأمر من قِبل بعض الجمعيّات على حملات توعية تعطي الأهل بعض المعلومات والتوجيهات، ولكنها تطال عددًا قليلًا.

• ما هي اقتراحاتك؟

- ضرورة تعزيز التوعية ضد المخدّرات في المدارس والتجمّعات والقوى الأمنيّة، ومع الأهل خاصّةً والشباب.
- إدخال موضوع المخدّرات والإدمان ضمن برامج التربية المدنيّة والتربية المسيحيّة.
- التركيز على التوعية في الإعلام المرئي والمسموع.
- إهتمام مراكز التأهيل بمتابعة الأهل في وبعد، كي لا تعاد المشاكل نفسها.

إبن ضال ... لكنّه عاد

أنت ابن فلا تتصرف كالأجير!

أراد الأصغر أن يستقلّ عن أبيه، فأخذ حصّته من الميراث ومضى. لكنّه وبالرغم من المسافة الكبيرة التي تفصله عن البيت، كان عمليًّا يعيش بواسطة أبيه، فالمال الذي أخذه هو من البيت وليس من عمله. وبالتالي كان متوهّمًا إنّه يعيش ممّا له، كان في الحقيقة يأكل مما أعطي له، وكأنّ أبيه ما زال بقربه يطعمه. وفي اليوم الذي قرّر فيه أن يعمل ليأكل من تعبه لم يجد من مُعين، وقد مُنع عنه حتى طعام الخنازير التي كان يرعاها.

لقد ظنّ أنّه يستطيع العيش بإمكاناته لكنّه اكتشف بمرارة أن لا أحد يريد أن يعطيه ليأكل. فقرّر العودة إلى بيت أبيه، ليعمل عنده ليعيش حتى لو كان أجيرًا. لكن أبوه لم يدعه يكمل هذا الكلام المستحيل، هذا التجديف، بل يُلبسه الحلّة الأولى ويُدخله في فيض العطاء، في العيد.

الإبن الأكبر ليس أفضل حالًا، بل يتصرّف تمامًا كالأصغر. أخوه خرج وهو أبى الدخول، أخوه جاع وهو لا يريد أن يأكل، أخوه أخذ حصّته من الميراث وهو يطالب بما تبقّى، هو أيضًا «يعمل كلّ هذه السنين» لأبيه. في الوقت الذي يعود فيه الأصغر إلى البنوّة هو يضع نفسه في منزلة الأجير. أخوه كان خاطئًا وبرّره أبوه، أما هو فكان يظنّ نفسه بارًّا فبقي في خطيئته. الأمور تنقلب! الخاطئ الذي كان بعيدًا هو الآن في الداخل يشارك في العيد، أما الذي كان يظنّ نفسه بارًّا هو في الخارج حارماً نفسه من فرحة السماء، «بكلّ خاطئ يتوب».

لقد أعطى الربّ هذا المثل لأناس يظنّون أنّهم أبرار... أي إن يسوع في كلامه هذا يتوجّه إلى الفرّيسيّين لا إلى الخطأة.

الإبن الأكبر هو المقصود أوّلًا، وما دور الأصغر إلّا ليكشف قساوة قلب أخيه ربّما. ومع ذلك اعتاد المسيحيّون أن يسمّوه في الإنجيل «الإبن الضال». لماذا نتجاهل الموضوع الأساسي؟ أترى لأنّنا نعتبر أنّنا خطأة كالأصغر وعلينا العودة؟ أم لأنّ صورة الأكبر قد تشبه قساوة قلوبنا، خاصّة في أحكامنا، وبالتالي فإن قصّته تقلقنا؟

الخوري أنطوان عساف

تأمّل الخوري ميشال الحايك

أبتِ، أعود إليك يوم أخرجتني من حوض العماد، من رحم البيعة، كان كيوم أخرجتني من مياه التكوين لابساً نعمة النعيم في الجسد الحي الباقي. ثم كان، أن خرجت عنك وعليك، ونزعت ثوب الفردوس، ووشاح العماد، ورحت أتيه في كورة بعيدة حيث توَّرط الابن الشاطر الأول، أبي آدم، من ورثت منه اليتم والعري والتلف وهذه الأرض الشائكة، وهذه النفس القاحلة.

أعود إليك عارياً من كلِّ شيء سوى عاري، حتى ليخفي سكان بيتك، الملائكة والقديسون، وجههم مرتين، مرَّةً خجلاً بسبب ذنبي إليك، ومرَّةً ذهولاً لدى حبك لي. فكيف أصنع أنا بهذا وبذاك، بالذنب وبالحب؟ أين أضع وجهي؟.. وهل كان من يعرفني إن كشفت عنه لولاك؟.. أنت فضحتني لمّا اتخذت عارهُ وظهرت به على مشهد من الخليقة كلِّها.

أعود إليك عابراً البحر الأحمر وبريّة سينا ووادي التيه، عابراً شقاء الأرض والنفس والتاريخ، عائداً إلى ذاتي البكر الأولى التي خبأتَ كنز مجدها تحت صورة الهوان.

أعود إليك، تغيَّر كلّ شيء فيك حتى كدت لا أحدِّق نظري أم شحَّت رؤيتي منذ شحَّت مياه العماد ويبس العود الأخضر. يا إلهي.. أين أنت؟.. لمَ تغيّرتَ، أو بالأحرى، لمَ تركتني أتغيّر؟.. حوض عمادك لا يبرح طافحاً ألا صُبَّ منه قطرة ماء، فقد أتلفني العطش في هذا الجحيم! أرسل من روحك نسمة إلى وجهي فأنتعش من رائحة الميرون النقية فقد يبست عظامي! ردَّني إلى حيث وحين نشأنا معاً، إذ كان المجد لله في العلى فوق رأسنا وعلى أرضنا المسرّة والرجاء الصالح لبني البشر، وهم إذّاك بنوك وأنا منهم.

يا فتوّة القلب والعالم، أعود إليك من كورة الاغتراب أبحث عن الأردن، لأغتسل فيه أو في أحد روافده عساني أسمع مجدّداً صوت الارتضاء بالابن الحبيب.

رسالة من إبن إلى أبيه

والدي العزيز،

عندما يحلّ اليوم الذي تراني فيه أولد، أرجو أن تفرح وتشكر الله على نعمة الخلق التي منحك إياها.

إذا اتسخت ثيابي أثناء تناولي الطعام، إذا لم أستطع أن أرتدي ثيابي بمفردي، تذكر أيام طفولتك ومن علمك تلك الأشياء، لا تتذمر منّي لأني بحاجة لمن يعلمني تلك الأشياء.

إذا تحدثت إليك وكررت نفس الكلمات، حتى ولو تكن مفهومة لا تضجر منّي، لا تقاطعني، وأصغي إليَّ، من الممكن أن أكون أعبر لك عن فرحي أو حزني، أو وجعي أو...

عندما تراني لا أستطيع أن أتعلم جيداً، أعطني الوقت الكافي ولا تنظر إليّ نظرة سخرية وكأنني عاجز، من الممكن أن يكون لديّ صعوبة في التعلّم.

تذكر أن هناك من علمك كيف تفعل أشياء كثيرة، كيف تأكل، كيف ترتدي ملابسك، كيف تستحم، كيف تدرس،... كيف تواجه الحياة.

عندما تطلب منّي أن أفعل شيئاً ما ولا أفعله، لا يكون عن قصد، لأنه من الممكن أن أكون لا أعلم كيفية القيام به، لا تفقد أعصابك عندها، أرجوك أبي.

لا ترغمني على الأكل، لأنه من الممكن أن يسبب لي شيئاً أو لا أحبه، هل أنت تأكل من كلّ شيء؟، أبي! عندما أجوع سوف آكل، لا تغتمّ.

عندما لا أستطيع السير بسبب عدم توازني، أعطني يدك، لا تفلتني لأنّ فيك أضع ثقتي أنت متكأي، بل علمني السير بحب كي أخطو خطوتي الأولى معك وأمامك.

عندما أقول لك أبي إنني مشتاق للقاء بك، إفتكر بأن غيابك عنّي كثير، وأرغب الجلوس معك وفي حضنك الدافىء.

والدي العزيز،

في يوم من الأيام، سوف تكتشف أنه بالرغم من أخطائي، فإنني كنت دائماً أريد أن أكون على صورتك ومثالك، وأن أفعل الأشياء التي

تفعلها أنت.

أطلب منك أبي،

أن تساعدني على المضيّ قدماً كي أتجاوز طريقي بالحب والصبر، مثلما فعلت أنت دائماً.

ساعدني أبي على صنع مستقبلي بسلام وفرح ونجاح...

أتمنى أبي ألاّ تشعر بالحزن مني ولا حتى بالعجز مني، فأنا ابنك في البداية والنهاية،

يجب أن تكون بجانبي وبقربي وتحاول أن تحتويني، مثلما فعل معك أبوك عندما بدأت الحياة.

أحبك يا والدي العزيز،

إبنك الحبيب.

مقتطفات من خطاب البابا بندكتوس السادس عشر

خطاب ألقاه قداسة البابا بندكتوس السادس عشر في آذار ٢٠١٧ متوجّهًا إلى شبيبة مسجونين في روما، يشير فيه إلى ما يحمل مَثل الإبن الضال في طيّاته من تعليم عن الحرّيّة. يُدرك الإبن الضال «أنَّ حياة من دون الله لا تسير فيها الأمور بشكل جيد».

ذهب الأصغر من بين الإبنين للبحث عن حياة مختلفة تمامًا، حياة متحرّرة من كلّ نظام ومن وصايا الله، متحرّرة من أوامر والده. هذا الشاب لا يريد أن يكون أسيرًا لنظام بيته.

تركه والده يرحل، وأعطاه ميراثه قبل رحيله. في بادىء الأمر كان سعيدًا للغاية، لكن تدريجيًّا بدأ الملل يتسلّل إلى حياته وانتهى به المطاف إلى الشعور بفراغ مقلق أكثر فأكثر.

عندها بدأ يفكّر ويتساءل عن معنى حياته، وسأل نفسه ما إذا كان معنى الحياة هو أن يعيش المرء للآخرين، ويشارك في بناء هذا العالم وفي تطوير المجتمع الإنساني.

كذلك قام باختيار طريق جديد يسلكه، المسيرة الداخليّة. راح يفكّر أنّه كان حرًّا أكثر حين كان في بيته، وهكذا بدأ يبحث عن مشروع الله لحياته.

ترافقَ نضوج مشروع الحياة الجديد هذا مع مسيرة خارجيّة : عاد الإبن الضال إلى بيته ليبدأ حياته من جديد.

في حين أنَّ والده الذي كان قد ترك له الحريّة، ليعطيه إمكانيّة أن يفهم داخليًّا ما معنى أن يحيا الإنسان أو لا يحيا، لدى عودته أقام له عيدًا.

فهمَ الإبن الضال أنّ العمل بالتحديد، التواضع ونظام كلّ يوم، أمور تساهم في خلق العيد الحقيقي والحريّة الحقيقيّة. يعود إلى بيته ناضجًا أكثر من الداخل و مُبَرّرًا. فهمَ ما معنى أن يعيش المرء.

إنّه يدرك تمامًا أنّ حياةً لا وجود لله فيها، لا تسير فيها الأمور بشكل جيّد. ينقصها الشيء الأساسي، ينقصها النور، ينقصها الدافع، ينقصها المعنى السامي للكائن البشري.

فهم الشاب أنَّ وصايا الله ليست حاجزاً في درب الحريّة والحياة الحلوة، لكنّها تصلح لتدلّ الإنسان إلى الطريق القويم الذي عليه سلوكه ليجد الحياة.

الأخطاء التي نرتكبها، مهما كانت كبيرة، فهي لا تؤثر على أمانة حبّ الله. يمكننا دائمًا أن نعطي اندفاعًا جديدًا لحياتنا بواسطة سرّ التوبة، لأنّ الله يستقبلنا، يعيد إلينا كرامتنا كوننا أبناء الله.

يساعدنا هذا الإنجيل على أن نفهم أنَّ الإنسان ليس كيانًا منعزلًا، وأننا خُلقنا مع الآخرين، وفقط بوجودنا مع الآخرين، وبعطاء الذات للآخرين يمكننا أن نجد الحياة. الإنسان مخلوق عطوب، مُعَرَّض للشر، لكنّه أيضًا قادرٌ على فعل الخير.

في النهاية، الإنسان شخص حرّ، والحريّة هي وسيلة للوثوب في بحر الطيبة الإلهيّة اللامتناهية، لكن يمكنها أن تتحوّل إلى سطح منحني، يجعلنا ننزلق إلى هوّة الخطيئة والشر، وهكذا نفقد حريتنا وكرامتنا.

هل أنا إبن ضال؟

كل واحد منّا مدعو إلى الحرّيّة («حرّيّة أبناء الله») وإلى تحقيق ذاته بكل أبعادها الروحيّة والفكريّة والإجتماعيّة والجسديّة والجنسيّة. فلسنا روح فقط ولا جسد فقط بل نحن أشخاص: «خليقة موحّدة، مركّبة من جسدٍ ونفس. فقط عندما الإثنان يذوبان حقًّا في وحدة، يبلغ الإنسان كمال ذاته»[1]

والتربية الصحيحة تسهر على احترام الإستقلاليّة الشخصيّة والفرادة. العائلة كوِحدة لا تعني أن يذوب الشخص فيها فالعائلة هي التي تقدّم للفرد الجذور والأجنحة (كما يقول Abignente)[2]، الجذور لتثبيته في وجوده وأرضه وهويّته، والأجنحة ليطير وحده حرًّا طليقًا نحو الأفق الذي يريد.

فأولادنا بحاجة للتحرّر والإنفصال تدريجيًا عن الرباط الذوباني بالعائلة وهي مرحلة ضروريّة رغم صعوبتها الظاهرة على الأهل والأولاد معًا. العائلة بتنوّعها تشكّل مخطّطًا صغيرًا للمجتمع تتشابك فيه الأدوار وتتصادم أحيانًا لتعود وتتلاقى بنوعٍ من إنسجام طبيعي تولّده الإلفة والمحبة.

موقف الإبن الضال يبدو طبيعيًّا وهو علامة صحّة في متدرّجات النمو. فهو مدعو إلى التحرّر من حضن العائلة. ترك الإبنُ الأصغر هذا الحضن، آخذًا النصيبَ العائدَ إليه من المال. المالُ يُيسِّر معاشه ولكنّه أيضًا رمزٌ لخلع سلطان أبيه. وقد اعتقد أنّه بذلك سيتمتّع بحرّيّة تامّة لتحقيق كل رغباته.

لكن هذه المبادرة من الإنفصال رمته في حضن غيره، في ما استطابه من دفء أو حسبه كذلك. وفي البلد البعيد، حيث اغترب عن ذاته، بدَّد ماله في عيشَةِ إسرافٍ أو في خلاعةٍ أو طيشٍ: فأصبح «zôn asôtôs»، ما يعني حرفيًا «حيًا بلا خلاص» في حياة ضياع وضلال. وبعد هذه الحياة اللامسؤولة عانى كلّ شيء من المجاعة ومن العوز. وأصبح في فراغٍ وقلق وفي خيبةٍ من خياره. هذه الحياة الواهية، بدت له للوهلة الأولى جذّابة وحلوة ولكن أثرَها الأخير مُرّ.

والسؤال الوجودي الذي يطرحه كل واحد منّا هل أنا إبن ضال ؟

١- بندكتوس السادس عشر. الرسالة العامة «الله محبة ٢٠٠٥ § ٥

٢- ABIGNENTE, Giovanni. Les Racines et les Ailes. Ressources, tâches et embûches de la famille. Bruxelles ; De Boek 2004 ; 344p.

ورد في سفر التكوين: « ٢٧فَخَلَقَ اللهُ الإِنسانَ على صُورَتِه علىصُورَةِ اللهِ خَلَقَه ٢١..ورأى الله جَميعَ ما صَنَعَه فاذا هو حَسَنٌ جِدًّا». إذًا قد خُلقنا صالحين بالفطرة. لذلك يستصعب أن نحيا غرباء في عالم الشرور.

قد خلقنا الله أحرارًا واحترم حرّيتنا. ولكننا قد نسيء استعمال هذه الحرية، ونفلت العنان لشهواتنا بلا رادع داخلي، خاصّة عندما يحوّلنا سوء تربيتنا إلى "نرجسيّين نزويّين» [3]، غير منضبطين فنعتقد أنّ كلّ شيء مسموح لنا بلا حدود.. ونعتقد أنّ السعادة هي في التمتّع الآني[4] من كل شيء : «اليوم خمرٌ وغداً أمرُ»؛ ونسعى إلى ما نعتقده ملء الحياة : «عش أيامك، عش لياليك» ..... فنأله، مثلًا، في الخلاعة الغرام الخاطىء الهدّام الذي يحرم الآخر من كرامته وينزع عنه إنسانيّته.

٣- Narcissiques pulsionnels

٤- Carpe diem

وعندما، كما نقول في أمثلتنا اللبنانية: «بتروح السكرة وبتجي الفكرة» قد نغرق في شعور بؤسنا وضعفنا، منطوين على أنفسنا.. عاجزين عن النهوض والعمل. منكمشين على ذواتنا، فالإبن الضال في المثل الإنجيلي قارن بين الفاقة التي وقع فيها والخيرات التي كانت تتدفّق عليه في البيت الوالدي، الأجراء أنفسُهم في هذا البيت ينعمون بما لذَّ وطاب. قرّر العودة : «أقومُ الآن وأعودُ إلى أبي».

والذي حدى بالإبن الأصغر إلى العودة أو التوبة كان الأبُ الحنون. تذكّر في غربتِهِ حبّ الأب وعنايته وحنانه. حبّه اللامتناهي. رحمته التي لاتعرف حدودًا فهو الذي عندما يرانا ننزلق إلى أسفل المنحدر يمد لنا يده ليساعدنا على الصعود.

جورج سلّوم

لوحة الإبن الضال لرامبرنت

أللوحة تروي قصّةً رواها المسيح لتلاميذه ليشرح لهم كيف يتعامل الله مع الخاطئين: إبن أخذ مال أبيه وصرفه على ملذّاته الشخصيّة. وحيد نفد المال عانى الفقر الشديد والجوع، فعاد إلى أبيه تائبًا، فاستقبله أبوه فرحًا بدون عقاب ولا لوم ولا تأنيب. فغضب الأخ الأكبر لحفاوة استقبال الأب لابنه التائب، ولكنّ الأب أصرّ على موقفه ودعا أخاه إلى أن يميل إلى الرحمة بدل أن يميل إلى الإدانة.

اللوحة تصوّر لحظة لقاء الأب بابنه الضال العائد إلى بيت الأسرة. وقد حرص رامبرانت على أن يلقي الضوء على مشهدَين: ضوء شديد واسع على لقاء الأب بابنه، وضوء أضيق وأخف على الابن الأكبر، وكأنّ الإنارة الثانية متولّدة من الضوء الأوّل.

الأب

يبدو الأب شيخًا عجوزًا، وعيناه توحيان بأنّه شبه أعمى. إنّه رمز لله: منذ الأزل وإلى الأبد، لا يهمّه أن ينظر إلى أخطائنا بقدر ما يهمّه النظر إلى توبتنا. فإله رامبرانت لا يريد أن يدين الإنسان بل أن يخلّصه. وهو لا ينظر إلى عيوبنا بل إلى حسناتنا.

يلبس الأب معطفًا أحمر علامة الوجاهة وحرارة المحبّة التي في الله. ويضمّ ابنه إلى أحشائه، مركز المشاعر والأحاسيس. إنّه لا يعانقه على مستوى الصدر أو الرأس كما في لوحات أخرى، بل على مستوى الأحشاء، مكان الرحم عند المرأة. فإله رامبرانت إله رحمة. وتوبة الخاطئ ولادة لحياة جديدة.

اليدان

إنّ ما قلناه عن الأحشاء والرحم ليس مبالغة. فإله رامبرانت يجمع في شخصه أجمل ما في الرجل والمرأة. وقد عبّر عن ذلك باليدين: اليد اليسرى خشنة واليمنى ناعمة. اليسرى تقبض على الكتف واليمنى تربّت على الظهر. اليسرى يد رجل واليمنى يد امرأة. شدّة ولين، حزم ورأفة، ثبات وحنان. ففي نظر رامبرانت، خلق الله الإنسان على صورته، رجل وامرأة خلقهما. ولذلك فإنّ في الله رجولة وأنوثة بأسمى ما في هاتين الكلمتَين من معاني.

الإبن الضال

يلبس الإبن الضالّ أثمالاً وينتعل حذاءً مهترئًا يعبّران عن حالة البؤس التي عاشها بعيدًا عن أبيه. يبدو رأسه أجرب حليق مثل السجناء، وهو ينام على أحشاء أبيه. إنّه يجسّد بطريقة رائعة مقولة القدّيس أوغسطينُس: «خلقتنا لك يا رب، وقلبنا لن يرتاح إلاّ فيك». وعلى الرغم من الشقاء، تبدو على الإبن الراحة. ففي حضن الله الآب لا عذاب ولا ألم ولا تنهّد، بل حياة وفرح.

حذاء الابن يعبّر عن أنّه سار مسافةً طويلة ليعود إلى حضن الآب، مسيرة شاقّة، فالحذاء مهترئ، حذاء بائس بسبب خطيئته، ولكنّه يحمل على جنبه الأيمن خنجرًا، شارة النبلاء. إنّه ابن نبيل. ففي نظر رامبرانت، مهما بلغ شرّ الإنسان يظلّ فيه كرامة ينبغي احترامها حتّى وإن هدرها هو. فهذه الكرامة من الله. مهما فعل الإنسان، يظلّ ابن الله. ففي مَثل المسيح، تذكّر الإبن أنّه ابن أبٍ نبيل، تذكّر كرامته التي نالها بالبنوّة وفقدها بالابتعاد، فقرّر العودة تائبًا.

الإبن الأكبر

يمثّل الإبن الأكبر في نظر رامبرانت الشخص المتديّن الذي يميل إلى إدانة الخاطئ ومعاقبته بدل رحمته ومسامحته. الإبن الأكبر يقف على مسافة من المشهد، وكأنّه لا يريدُ المشاركة بفعل الرحمة. إنّه على حافّة النور الذي يحيط الآب والإبن الأصغر، ومع ذلك مسّه النور. يلبس ثيابًا فاخرة، ونظرته تَشي رَفضه مُجاراة أبيه في غفرانه. فيبقى متفرّجًا، ويضمّ يديه على أحشائه وكأنّه يريد أن يمنع الرحمة والشفقة عن التدفّق منه. ومع ذلك، يحافظ على احترامه لأبيه.

يقول هنري نيومان، أشهر معلّقٍ روحيّ على هذه اللوحة: «لا يهم أن تكون الإبنَ الأصغر أو الأكبر. المهم أن تتمتّع بنظرة الأب، وتعرف ما الذي أنت مدعوّ إلى فعله».

الصلاة القلبية

بعض الأفكار عن الصلاة القلبيّة مأخوذة من محاضرة للأب هنري كافاريل بعنوان : «خمس أمسيات عن الصلاة».

أعطى الله الإنسان حواسًّا جسديّة ليدخل بتواصل مع العالم الحسّي، وأعطاه مواهب فكريّة ليدخل بتواصل مع عالم الأفكار.

أعطى الله الإنسان قلبًا ليدخل بتواصل معه. أفسد الإنسان قلبه، لكنّ الله يحوّل قلب الإنسان حين يلتجىء الإنسان إليه.

الصلاة القلبيّة هي الوسيلة المميّزة ليستيقظ ويمارس ويتطوّر القلب الجديد الذي حصلنا عليه في المعموديّة.

كلّ معمّد ينال قلبًا جديدًا، لكن هذا القلب، مثله مثل كلّ العوامل الجسديّة والفكرية، عليه أن يُهَذّب ويُدَرَّب، وإلاّ يكون فينا كبذرة تبقى مدفونة في الأرض ويبقى الله كغريب تقريبًا.

في الصلاة القلبيّة، من المهمّ أن نعرف المسيح في الإنجيل وأن لا نكتفي بمعرفته فقط، ولا نكتفي بكوننا فهمنا من هو بالنسبة إلينا، بل علينا التفاعل معه:

١. أنفتح على الحبّ الذي يقدّمه لي المسيح. هذه أحدى الجوانب الأساسيّة من الإيمان الذي يجعلني أنفتح على هذا الحبّ، تمامًا كما نفتح النوافذ في الصيف ليدخل منها الهواء.

٢. أقدّم ذاتي للمسيح كما أنا، على حقيقتي. أشدّد على هذه الكلمة "حقيقتي".

٣. أضع نفسي في تصرّف الربّ وتدريجيًّا، أثناء الصلاة، سيجعلني أفهم ماذا ينتظر منّي ويساعدني على الإجابة.

٤. ردة فعل فيها رجاء: بين شخصين لا يكون الحبّ عطاء واستقبالاً وحسب، لكنّ تسكنه الرغبة بعيش الشركة.

ومنكمل المشوار...

بنهاية ... بداية خدمتنا،
كمشة حكي!
تلات سنين مرقوا يا رب، متل كأنّو الوقت معك بيبطل ينعَد باللحظات، الوقت معك بينعدّ بالنِّعم!
شو سرّ المشوار معك يا ربّ؟
بتدِّق ع باب عمرنا، بتشحَد منّا النّعم
منفكّر إنو نحنا رح ينعطانا شرف خدمتك
بتطلع إنت للي عم تخدمنا، إنت للي محضّرنا اللقمة الطيبة من إيديك!
لمّا دقيت ع بابنا الفقير متل هاليوم من تلات سنين،
كنّا مقرّرين سَلف إنو ما عنّا وقت إلك ... والوقت كلّو منّك!
كنّا مقررين سَلف انو الأولوية لبيتنا وعيلتنا،
نسينا إنو ما في بيت ولا عيلة، ازا ما كنت إنتَ وحدَك الأولويّة!
ونحنا ، زواجنا بيتنا وولادنا أولويتَك. يلي وهبتنا ياهُن، قد ما نحبُّن مش نقطة ببحر محبتك !
فكَّرنا إنو بعد بكّير كتير علينا، بعدنا زغار كتير عالخدمة، كيف إزا كانت خدمة القطاع
طلعت بتحِب كتير الزّغار يا رب... لأنو بيحلالك تخدم بزغرُن!
كنّا مفكرين ، إنّو إيدينا فاضيين وشو يللي ممكن نقدِّملك ياه...
طلع فقرنا غني كتير فيك
وال ٥ ترغفة وسمكتين، هنّي صحيح ما بيقيتو عالقلب
بس لمّا قلبك يصير اللقمة، بدال البيت هالزوادة بتشبَّع بيوت!
ممنونينك يا رب
ممنونين محبتك ، رحمتك ، طيبتك وتواضعك
ممنونينك ع يللي حَطيّتن بدربنا،
منى وبركات، فدى وسامر، أليسار وإيلي وأبونا جورج وكل الأزواج يللي سندونا بخدمة الإرتباط وغامروا معك يا رب وحبّوك بقلب حركة فرق السّيدة!
عيلة كانت إلنا عليّة، سما زغيرة!
يمكن النشاطات والسّنين بينعدّوا، بس نِعمك بهالسنين؛ أكيد ما بتنعَدّ!
بقلب رحمتك، منستودِع مشوارنا يللي مرق ، مع كل تقصير صدر عنّا، عن معرفة أو جهل.
بقلب عنايتك ، منسلمَك الإيّام للي جايي
منسلمَك ريتا وعصام وكل يللي معُن قالولك نَعَم!
ما بيحُز العمر إلّا معك يا رب!

إيلي و بترا الهندي

قطاع كسروان ٢

خدمة القداس في شننعير ٦ أيلول ٢٠١٧

سهرة صلاة في ٦ كانون الثاني ٢٠١٧

END Liban on FB!

Like
Share
&
Invite

1

2

3

إجتماع مسؤولي الفرق ٦ تشرين الثاني ٢٠١٦

الذكرى المئوية لظهور العذراء في فاطيما

سينعقد في فاطيما اللقاء العالمي الثاني عشر لفرق السيّدة من ١٦ إلى ٢١ تمّوز ٢٠١٨.جميع الأعضاء في كلّ أنحاء العالم مدعوّون للإنضمام إلينا في فاطيما إن جسديًّا أو بالقلب. إليكم مقتطفات من العظة التي ألقاها البابا فرنسيس في ١٣ أيّار ٢٠١٧ في مناسبة الإحتفال بالذكرى المئويّة لظهور العذراء مريم.

«ظهرت في السماء امرأة مُلتحّفة بالشمس» شهد على ذلك رائي باتموس (نسر باتموس، القدّيس يوحنّا) في سِفر الرؤيا، مشيرًا أنّها كانت على وشك ولادة إبن. في الإنجيل، سمعنا يسوع يقول لتلميذه: «هذه أمّك». لدينا أمّ ! «سيدّة رائعة الجمال»، كما كان يقول رؤآة فاطيما فيما بينهم وهم في طريقهم إلى البيت، في ذاك النهار المبارك في ١٣أيار، منذ مئة عام. لقد رأوا والدة السماء.

أعزّاؤنا الحجّاج، لدينا أمّ ! حين صعد يسوع إلى السماء، حمل معه أمام الآب السماوي البشريّة - بشريّتنا - التي اتّخذها في حشا العذراء الأم ؛ لم ولن ينفصل عنها أبدًا. لنُثبّت رجاءنا، كمرساة، في هذه البشريّة الموضوعة في السماء عن يمين الآب (أفسس ١٢/٦) فليكن هذا الرجاء الرافعة في حياة كلّ واحد منّا ! رجاء يسندنا دائمًا، حتى الرمق الأخير.

مُحَصّنون بهذا الرجاء، نحن مجتمعون هنا لنشكر على النِعَم التي لا تُحصى التي أغدَقتها علينا السماء على مدى هذه الاعوام المئة، التي مرّت في ظلّ رداء النور هذا، وإنطلاقًا من البرتغال، حاملًا الرجاء، نشرته العذراء في أربع أقطار الأرض.

لم أستطع عدم المجيء إلى هنا لأقدّم الإجلال إلى العذراء الأم، وأوكِلُ إليها أبناءها وبناتها. تحت ردائها لن يضيعوا؛ ومن ذراعيها ينبعث الرجاء والسلام، اللذان هم بحاجة إليهما، كذلك أتضرّع إليها من أجل جميع إخوتي بالمعمودية وبالإنسانيّة، خاصّة من أجل المرضى والأشخاص المصابين بإعاقات، من أجل المسجونين والعاطلين عن العمل، من أجل

الفقراء والمتروكين. إخوتي الأعزاء، لنصلّي إلى الله آملين أنّ الناس يصغون إلينا، ولنتوجّه إليهم مع اليقين أن الله سيأتي لنجدتنا.

في الواقع، لقد خلقَنا الله كرجاء للآخرين، رجاءً واقعيًا وقابلًا للتحقيق وفق وضع كلّ شخص إذا «طلبنا» وكنا «متطلّبين» من كلّ واحد منّا تتميم واجبه بحسب وضعه (رسالة الأخت لوسيا، ٢٠ شباط ١٩٤٣).

أثارت السماء حملة عامة حقيقيّة ضدّ كلّ لامبالاة تُقسّي قلبنا وتجعل قصر نظرنا يتفاقم. لا نريد أن نكون رجاءً خائبًا! لا يمكن للحياة أن تدوم إلاّ بفضل سخاء حياة أخرى. «إنّ حبّة الحنطة، إن لم تقع في الأرض وتموت، تبقى وحدها ؛ وإذا ماتت أخرجت حبًّا كثيرًا» (يوحنّا ٢٤/١٢). هذا ما قاله وحقّقه الربّ الذي يسبقنا دائمًا. هكذا، لم نصعد إلى الصليب لنلتقي يسوع، بل هو الذي تواضع حتى إلى الصليب ليلاقينا، وليتغلّب على ظلمات الشر فينا ويقودنا نحو النور.

تحت حماية مريم، نحن في العالم حرّاس الصباح الذين يعرفون كيف يتأمّلون وجه يسوع المخلّص الحقيقي، ذاك الذي يلمع في القيامة، ويكتشفون من جديد وجه الكنيسة الفتيّ والجميل، الذي يتألّق حين تكون رسوليّة، مضيافة، حرّة، أمينة، فقيرة بالإمكانات وغنيّة بالحبّ.

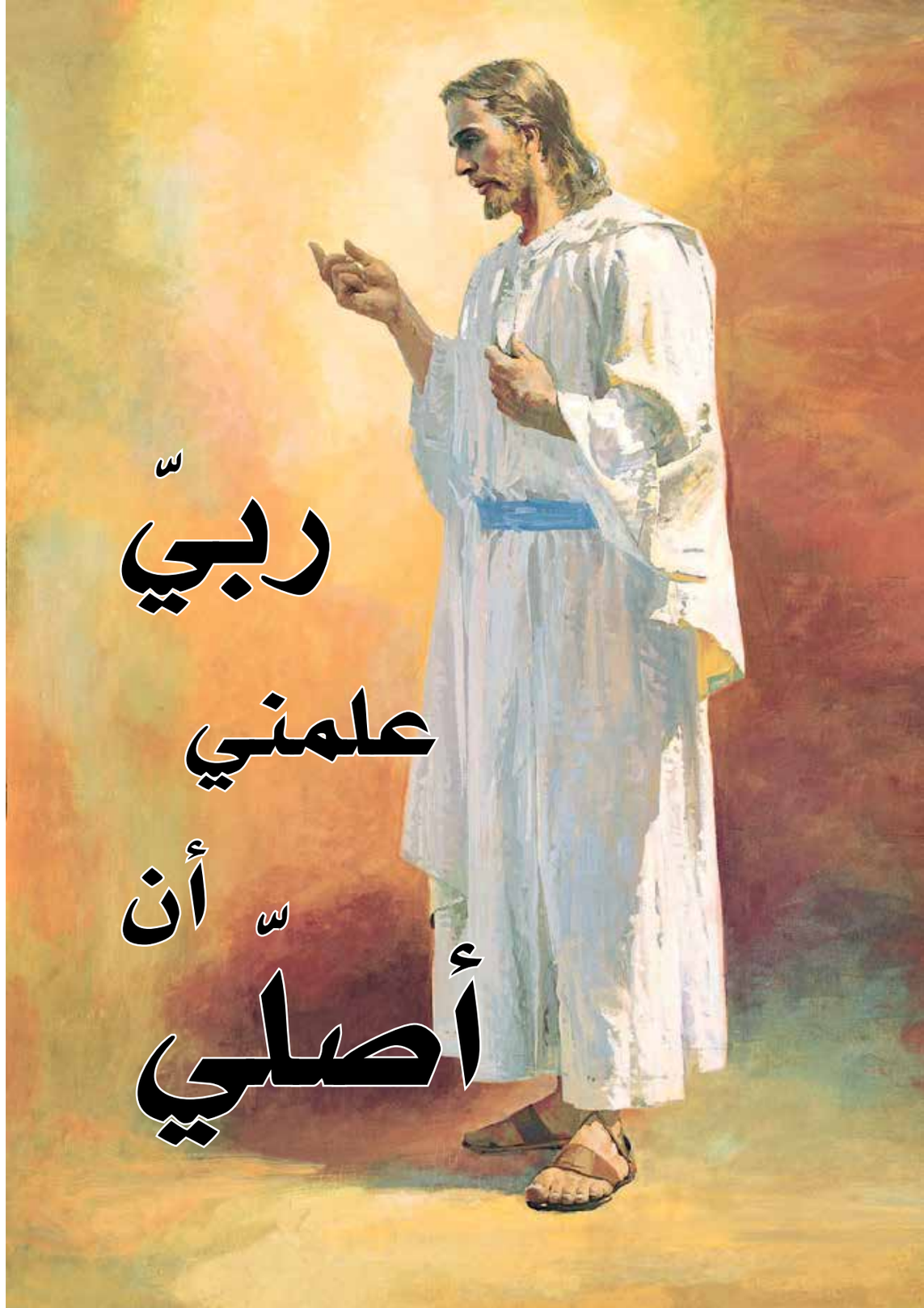

أبتي، أسرع نحوي واحضنّي،
لأن صخرة حبّك دائماً تنتظرني،
هناك حيث الطريق يصل إليك،
أنت دائم الإنتظار وتدعوني،
هناك حيث أجد الحبّ والسلام.
أبتي، أسرع والتقيني،
أنا آتٍ إليك لأبقى معك،
لأنني أدرك في كلّ لحظة الغربة بعيداً عنك،
لأنك أنت الطريق والحق والحياة.
أبتي، كيف أشكرك؟
وأنت تجدد حياتي، لأنّك سيّد الحياة،
إزرع بداخلي الفرح والطمأنينة،
هبني ربّي الإيمان والرجاء والمحبة.
أبتي، أنا ابنك الضال،
الذي خلقته على مثالك،
ردني إليك فأسكن معك وفيك،
أعطني أن أستخدم حريّتي حسب مشيئتك،
لأنك أنت الحريّة ومحرّر الإنسان.
أبتي، ها أنا أعود إليك،
تائباً، أطلب رحمتك، إنتشلني من ضعفي،
إنزع الفراغ من داخلي واملأني بكلمتك،
أسكب روحك فيّ فأنطق «أبّا» أيها الأب. آمين.

كلمة السرّ

اشطب الكلمات في جميع الإتجاهات، يستعمل الحرف مرّة واحدة فقط. جدّ كلمة السرّ.

تسلّى واكتشف

ا	ا	ص	غ	ر	ل	م	ش	ا	ع	ف	م
ه	ا	د	ع	ن	ل	ف	و	ج	د	ك	ج
ف	ل	ب	ا	ل	ق	ب	ل	ه	ه	ل	ا
ي	ي	س	ن	د	ع	ى	ب	ل	ي	ا	ع
ن	ر	ض	ر	ا	خ	ن	ا	ز	ي	ر	ة
س	ع	ا	ا	ا	ن	ك	ة	د	ي	د	ش
ا	ى	ل	ض	ع	ن	ي	ه	و	ح	ن	ل
ف	ب	ا	ك	م	ي	ر	ا	ث	ر	خ	ي
ر	ل	و	ر	ض	ز	و	ع	ر	ي	ط	ت
ن	م	ا	ر	ق	ا	ل	ا	ب	ج	ء	ص
م	ي	ت	ا	خ	ب	ل	د	ك	ا	ت	ح
ز	ب	خ	ث	ر	و	ة	ل	ا	ي	ب	ا

إبنان - حصتي - أبي - ميراث - ثروة - أكبر - أصغر - سافر - مجاعة - شديدة - عوز - خنازير - خروب - خطئت - أجير - قال - بلد - أرسله - يرعى - ميتا - فعاش - ضالا - فوجد - قبله - ركض - نحوه - في - من - لا - عن - كي - دعى - لم - دع - لن - كل - له - يا.

Les défis du chemin

Nous savons tous que, dans la dynamique de l'amour, lorsque nous vivons une émotion forte, celle-ci nous transmet énormément de force et nous conduit à accepter, sans réticences, un courageux cheminement.

Le Rassemblement International Fátima 2018 devra être, pour tous les équipiers, un temps fort de renouveau et d'enthousiasme et ce, non seulement au sein de notre couple, mais aussi dans tout le Mouvement.

Nous ne pouvons pas laisser passer cette opportunité d'avancer, de répondre aux défis que le monde nous lance et de répondre aux orientations proposées par le Saint-Père lors de notre Rencontre à Rome en Septembre 2015.

Notre rythme de vie nous fait parfois reporter à plus tard notre cheminement. Il n'est pas facile d'avancer sans un amour mature qui nous conduise à entreprendre une aventure risquée ; toutefois, ceux qui aiment sont capables de dépasser les obstacles au-delà du simple enthousiasme du début, en acceptant les difficultés qui sont bien réelles et compréhensibles.

Nous sommes conscients des obstacles qui peuvent survenir tout au long du chemin, il nous faut toutefois continuer à penser avec l'enthousiasme du début pour vivre la conversion qui nous rapproche de Jésus.

Lorsque pour la première fois, Jésus appelle les douze disciples pour les envoyer deux par deux, Il leur donne le pouvoir de résister au mal et leur demande de ne rien emporter pour la route, "…mettez des sandales, ne prenez pas de tunique de rechange." (Mc 6,9).

Jésus nous appelle deux par deux et nous nous laissons conduire par la confiance et par "le Regard qu'Il nous lance de loin", Il nous séduit pour que nous nous laissions aller vers Lui.

Notre Chemin jusqu'à Fátima va être le terminus d'un long voyage, il va nous permettre de renoncer à tout ce qui nous gêne afin qu'il devienne une opportunité pour transformer nos cœurs de pierre en cœurs de chair; nous serons ainsi prêts à recevoir la miséricorde du Seigneur.

Dans notre vie de couple et de famille, nous savons parfaitement reconnaître l'importance que représente la confiance transmise par le regard que l'autre porte sur nous.

Serons-nous capable de nous proposer à nous même cette règle afin qu'elle soit vécue au quotidien, pleine de tendresse, fermeté et générosité envers celui qui aurait aimé être présent et qui, pour des raisons économiques, sociales ou même spirituelles, n'a pas pu le faire ?

Pour nous qui pouvons arriver à Fátima par les moyens de transports modernes, sachons profiter de ce chemin avec un sens profond de conversion.

Nous souhaiterions que cette étape du chemin se fasse en union avec Marie, qui est chez elle, dans sa maison ; elle nous tend la main et nous aide à entrer dans le Sanctuaire.

"Marie se mit en route et se rendit avec empressement vers la région montagneuse" (Lc 1, 39). À l'image de Marie, puissions-nous découvrir une nouvelle façon de vivre dans la tendresse et l'affection et ainsi réaliser notre vocation, notre mission avec joie et promptitude et sachons reconnaître la présence de Jésus dans le monde et dans notre histoire au quotidien.

Qu'Elle ouvre nos cœurs et les rende attentifs aux nécessités de notre couple et de tous ceux qui souffrent "en sortant en direction des autres pour arriver aux périphéries, surtout arriver à ceux qui se sentent fatigués et affamés d'amour." (EG 5, 288)

Á Fátima, avec Marie, parce qu'Elle nous a confiés à Jésus, nous pourrons faire la fête et exulter de joie car Elle "manifeste la puissance de Son bras" et réalise des merveilles.

Tó & Zé Moura Soares

Le Chemin de Dieu

La voix forte a crié dans le désert: "Préparez le chemin du Seigneur" (Jn 3: 3/4). Si les chemins préparés par Jean-Baptiste traverse le Jourdain à la repentance, le chemin du Seigneur se manifeste en transformant le cœur en une source d'amour à l'exemple de son cœur. Préparer le chemin du Seigneur n'est pas une décision personnelle, mais une invitation suprême qui ouvre le chemin du martyre pour le renouvellement de la vie. C'est un message qui pousse les cœurs vers le Seigneur, et il s'avère que "Il est l'agneau de Dieu qui porte les péchés du monde" (Jn 1, 29, 36).

Le processus de préparation commence par faire connaissance des biens du Seigneur dans sa tendresse et son amour, puis le désir s'intensifie à ses côtés et la soif de l'atteindre augmente. Combien de fois l'homme a-t-il perdu ces bonnes choses, et chaque fois qu'il y revient, elles l'enrichissent et renouvellent sa vie. C'est ce qui est arrivé au fils prodigue, qui est « Étant rentré en lui-même, il se dit: Combien de mercenaires chez mon père ont du pain en abondance, et moi, ici, je meurs de faim ! Je me lèverai, j'irai vers mon père,»(Luc 15: 17-18).

Les chemins du Seigneur ont besoin d'efforts, d'une première étape chargée d'impulsion. Le retour de la perte est une décision audacieuse et ferme, et un retour à la richesse, la richesse de l'amour du Père et le profit de sa tendresse est une décision qui est bonne et confiante. La rencontre est une surprise heureuse, elle renouvelle la vie. Après avoir épuisé sa vie par le gaspillage, elle se rafraîchi à nouveau avec des dons, car avec Dieu la vie reste nouvelle et sans Lui elle devient ruinée. Ce qui a surpris le fils, qui a cherché à compenser son erreur en tant que travailleur engagé, c'était plus que la joie du père et plus que les grâces qu'il lui avait données lorsqu'il est rentré, c'était l'amour inoubliable. Le fils a compris le chemin du père, c'est le chemin de l'amour qui ressemble au vin, il ne vieillit pas et ne se fatigue pas, mais il s'améliore en vieillissant. On dirait que ce garçon entend les chuchotements du cœur de son père crier: «Mon fils, si jamais tu oublies que je suis ton père, je n'oublierai jamais que tu es mon fils ». Au lieu de la rétribution, la paternité se déplace pour lui restaurer la filiation et renouveler la vie.

Que c'est étrange! Après que le garçon a brisé sa vie avec la perte de l'amour, le père l'a réformé avec le pouvoir de l'amour. C'est ce que le prophète Isaïe explique de la part du Seigneur: "Car mes pensées ne sont pas vos pensées, et vos voies ne sont pas mes voies" (Isaïe 55/8). Par conséquent,le prophète incite celui qui est perdu qu'il revienne de son erreur. Il dit: "Que le méchant abandonne sa voie, et le criminel ses pensées; qu'il revienne à Yahvé, et il lui fera grâce; à notre Dieu, car il pardonne largement;(Isaïe 55/7).

Les chemins du Seigneur ne sont pas comme nos chemins, ils sont les chemins de la vie: une vie de joie, une vie de paix, une vie de fraternité, une vie de solidarité et d'harmonie, une vie de pardon, une vie de renouvellement de l'homme, une vie qui donne des fruits qui mènent au salut.

Aux Equipes Notre Dame, nous appelons cette année à préparer ces chemins, les chemins de vie que Dieu demande, Il les résume dans le sens de la « parole », le mot que nous prions en couple et que nous contemplons dans le cœur: le mot que nous lisons dans les livres saints, et nous nous rassemblons autour d'elle dans le DSA ; La Parole qui nous inspire à préparer les chemins du Seigneur, comme Il le dit Lui-même: « Comme la pluie et la neige descendent du ciel et n'y retournent pas, qu'elles n'aient abreuvé et fécondé la terre et qu'elles ne l'aient fait germer, qu'elles n'aient donné la semence au semeur; et le pain à celui qui mange ; ainsi en est-il de ma parole qui sort de ma bouche elle ne revient pas à moi sans effet, mais elle exécute ce que j'ai voulu, et accomplit ce pour quoi je l'ai envoyée.» (Is 55: 10-11). Allons-nous aux règles de la vie pour que nous prenons les chemins du Seigneur ; le mot que nous méditons pour éclairer nos chemins dans la retraite spirituelle. Notre spiritualité conjugale nous l'apprendra.

La Parole de Dieu nous éclaire, nous guide, c'est «l'esprit et la vie» (Jn 6/65). Quelle que soit la faiblesse ou la perte, elle nous attend dans les six points concrets d'efforts pour apprendre à préparer les chemins du Seigneur et à le rencontrer et à se réjouir de son cœur. Il dit: «Mon fils, il était perdu, et il est retrouvé. » (Luc 15:24).

P. Maroun Moubarak
Missionnaire libanais
CS de l'Equipe Regional de Liban

Préparez les chemins du Seigneur.

Quel appel fort et puissant !

Sommes-nous concernés par cet appel ? Ou bien nous pensons que cette mission est demandée seulement de Saint Jean Baptiste, les prophètes ou les grands Saints ?

« Préparez les chemins du Seigneur » est certainement un appel qui nous est adressé et qui nous touche profondément, nous, les chrétiens laïques, les couples mariés, qui désirons cheminer ensemble, en couple et en famille, malgré nos infirmités, vers celui qui est « le chemin, la vérité et la vie ».

Chrétiens unis par le sacrement de mariage, nous entendons ce cri retentir au fond de nos cœurs, et nous nous retrouvons face au défi d'une mission sacrée à accomplir. En effet, par notre mariage, le Seigneur nous a confiés l'un à l'autre afin de nous nous aimer comme il nous a aimés, et de nous sanctifier mutuellement à travers ce chemin d'amour. Par notre sacrement de mariage, Il nous a consacrés responsables chacun de la sainteté de l'autre et il nous demandera un jour de rendre compte de notre rôle dans le cheminement de sainteté de l'autre. C'est donc en construisant cet amour, au jour le jour, patiemment, courageusement, le cœur embrasé de foi et d'amour que les obstacles qui bouchent les chemins du Seigneur pourraient être enlevés. Il arrivera alors dans notre foyer, habitera nos cœurs et nous sanctifiera.

Nous croyons fermement que les chemins que nous devons préparer, passent d'abord à travers notre partenaire, époux ou épouse, et que ce chantier est l'affaire de toute une vie. Grace aux moyens que le mouvement des Equipes Notre-Dame met à notre disposition, notamment la prière conjugale et le devoir de s'asseoir, nous pouvons expérimenter, jour après jour, la joie de pouvoir évacuer les rochers de l'égoïsme, les montagnes de l'orgueil, les marécages de la mésentente ou les ronces de la haine et de la condamnation qui entravent les chemins du Seigneur, et les remplacer par les ponts de l'entraide et de la complicité joyeuse, les fleurs de l'humilité et les fruits du pardon.

Et que dire des chemins que nous devons préparer pour nos enfants afin qu'ils puissent connaitre le Seigneur et devenir, à leur tour, témoins de son amour ? Parents chrétiens, nous sommes appelés à élever nos enfants dans la foi chrétienne et à leur transmettre fidèlement cette perle unique et précieuse pour que, le jour venu, riches de tout ce qu'ils ont reçu, ils puissent accéder, de la foi héritée, à la foi vécue.

En bons serviteurs de la bonne nouvelle, soutenus par les grâces de notre sacrement de mariage et témoignant de l'amour qui nous anime, nous sommes aussi appelés à œuvrer, main dans la main, pour préparer les chemins du Seigneurs qui mènent aux cœurs de tous nos frères, tous nos prochains et tous ceux que le Seigneur met sur nos chemins.

Que par ta grâce Seigneur, nous soyons toujours attentifs et prêts à répondre généreusement à tes appels et te préparer tous les chemins que tu désires prendre afin que ton règne vienne et ta volonté s'accomplisse en chacun de nous.

Souad et Edouard Borgi

Sommaire

1 Mot de la Rédaction

2 Mot de la Région

Préparez les chemins du Seigneur.

4 Mot du C.S. régional

Le chemin de Dieu

6 Courrier international

Les défis du chemin

Lettre publiée par les **Equipes Notre-Dame, Régon Liban.**

Equipe de la rédaction:
Souad et Mansour Nasr (responsables)
Labibé et Antoine Boustany
Micheline et Gaby Irany, CS
P. Augustin Hélou

Imprimeur:
Tony Moussallem 70/195737

www.endliban.org

END Liban

Nous vous présentons ce numéro dans son nouveau format dans l'esprit de notre désir de fournir un moyen de communication facile à lire mais avec un riche contenu d'idées et de réflexions. Le thème de ce numéro « Préparez le chemin du Seigneur » est le thème du Rassemblement International des Equipes Notre-Dame au sanctuaire de N.D. de Fatima en Juillet 2018. Il est également le thème de l'année 2017 2018 du mouvement en général et de notre région. Le texte de référence à ce sujet est le « fils prodigue ». Dans ce numéro, nous avons traité ce sujet du point de vue du fils. Vous trouverez plusieurs articles qui regardent sa situation et son comportement à bien des égards, en comparant sa situation avec notre monde actuel. Parmi les articles, il y a des extraits du discours de Benoît XVI aux jeunes détenus et un témoignage de vie d'un toxicomane repenti, aussi bien des réflexions spirituelles, éducatives et autres

Entre autres sujets, vous trouverez des commentaires sur le tableau du fils prodigue de Rembrandt, le regard du père Caffarel à l'Oraison, des extraits du sermon du pape François à l'occasion du centenaire de l'apparition de la Vierge à Fatima. Vous trouverez aussi les contributions habituelles des responsables de la région et du Conseiller Spirituel, le courrier de l'Equipe Responsable International, des nouvelles sur les activités des secteurs et pour le divertissement une grille du Mot Secret.

A cette occasion, nous tenons à vous informer qu'il y a une bonne demande d'inscription pour participer au Rassemblement international. Bien que le nombre réservé à la région du Liban soit presque complet, nous espérons trouver des solutions pour ceux qui souhaitent participer et ne sont pas encore inscrits.

Souad et Mansour Nasr
pour l'équipe de rédaction